مجلة
اللغة العربية وآدابها
المجلد10/ العدد1 /جويلية 2022. ص 123-142

النقد النفسي للشخصية في حياة امرئ القيس الأدبية

Psychological criticism of the personality in the literary life of Imru' al-Qays

دكتور محمود رضا توكلي محمدي*

تاريخ الإرسال: 2021/08/26	تاريخ القبول:2022/02/23	تاريخ النشر:2022/07/30

الملخص:

يعد النقد النفسي من المناهج المعاصرة التي تهدف دراسة النص الأدبي في ضوء علم النفس الحديث، فهناك نوع من التعامل الثنائي بين الأديب ونفسيته من جهة وبين حياته الأدبية من جهة أخرى ويتبلور هذا التعامل من خلال هذه العواطف والأحاسيس وكثيرا ما نرى فيها أقوالا غير منطوقه وكلاما غير مكتوب وهذا هو الأمر الذي يترصد له النقد النفسي. تهدف هذه الدراسة وعلى ضوء المنهج الوصفي التحليلي، دراسة وتحليل الشخصية في شعر امرىء القيس قبل موت أبيه وبعده. انتقال الشاعر من حياة اللهو والمجون إلى حياة أكثر واقعية وحيوية والسعى وراء ثأر أبيه ونضج شخصية الشاعر مع وجود غلبة "الأنا" في المرحلة الثانية و"الهو" في المرحلة الأولى يعد من أهم النتائج التي توصل إليها المقال.

الكلمات المفتاحية: النقد النفسي، فرويد، الشخصية، التحليل النفسي، امرؤالقيس.

Abstract:

Psychological criticism is one of the contemporary approaches that aims to study the literary text from the point of view of modern psychology. His psychological criticism. This study aims, between its two covers, and in the light of the descriptive analytical method, to study and analyze the personality

* (أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، جامعة فرهنگيان، ايران)
mr.tavakoli@cfu.ac.ir

in the poetry of Imru' al-Qays before and after his father's death, in order to compare the poet's psychological traits in these two stages. The poet's transition from a life of amusement and debauchery to a more realistic and lively life and the pursuit of his father's revenge and the maturity of the poet's personality with the predominance of "ego" in the second stage and "passion" in the first stage is one of the most important findings of the article.

Key words*: Psychological criticism, Freud, personality, psychoanalysis, Imru' al-Qais.*

*** *** ***

عندما نراجع ساحة النقد الأدبي الحديث، نرى أمامنا كثرة المناهج النقدية ومدارسها وما هذا الا بسبب المادة الأدبية التي وفرها الأدب العربي قديمه وحديثه لهذه الساحة، وهذا الأمر بدوره يعطي المباحث الأدبية حيوية ونشاطاً دائمين ومستمرين، الدور الذي لا نعده باطلا بل نراه مباركا. فالعلاقة هنا بين النقد والأدب هي العلاقة العموم والخصوص، فلولا الأدب لما وجد النقد ولولا النقد لما تقدم الأدب إلى الأمام خطوة خطوة. وهذا ومع ظهور العصر الحديث كثرت المناهج التي تدرس الأدب من ناحية ارتباطه بسائر العلوم « ومن بين المناهج التي ظهرت في الساحة الأدبية المنهج النفسي، الذي احتل مساحة واسعة في الدراسات النقدية، فهو يرتبط بالنفس البشرية، فالأدب ترجمان العقل والنفس، والأديب في كل ما يصدر عنه من نشاط أدبي يستوحي ويستلهم تجاربه العقلية والنفسية، ولهذا فالأدب بعبارة أخرى مرآة عقل الأديب ونفسه.» (عتيق، 1972: 295)

يُعدّ امرؤ القيس من أكبر شعراء الأدب العربي ولقب بحق بأب الشعر الجاهلي بل الشعر العربي كله، فهو فى حياته الأدبية يواجه مرحلتين أساسيتين أثرتا في نشاطاته الأدبية وإنشاد أشعارها القيمة، هما مرحلتا قبل مقتل أبيه وبعده. فهو في المرحلة الأولى عاش حياة اللهو والمجون والترف والخمر ومخالطة النساء وغير ذالك من مظاهر الحياة الماجنة ولكنه حينما نُعي بقتل أبيه كفّ عن اللهو والمجون وحاول أن يثأر لأبيه. فهذا الحادث الهام سبب تغيير حياة الشاعر النفسي والشخصي وكذا أثر في كيفية إنشاد أشعاره.

هذا البحث يحاول وعلى ضوء المنهج النقد النفسي ومنهج الوصفي التحليلي أن يتطرق إلى شخصية الشاعر في هاتين المرحتين من حياته الأدبية ويجب بالأسئلة التالية:

1. ما هي سمات شخصية الشاعر النفسية في المرحليتن؟

2. ما هي العوامل التي أثرت في تغيير مسير حياة الشاعر النفسية؟

3. ما هي نتيجة الصراع بين الهو والأنا والأنا الأعلى في المرحلتين؟

2. النقد النفسي

يعد النقد النفسي من تلك المناهج النقدية الحديثة التي عرفه الأدب العربي في عصره الحديث ويعد حقلا جديدا من حقول النقد الذي نشأ بسبب تقاطع الأدب مع العلوم الإنسانية. « فهو يستمد مفاهيمه من تفاعل نظريات النقد والأدب ومعطيات علم النفس وكذا تطبيقات التحليل النفسي على الأدب، ويعني ذلك أن مرجعيات المنهج النفسي في النقد الأدبي ينحصر في ثلاث مرجعيات إحداهما أدبية صاغتها نظرية الأدب عبر تاريخها الطويل، وتطوير النوعية، والأخرى سيكولوجية قدمها علم النفس بعد أن تبلور علما قائما بحقوله ومناهجه، وله أصول تاريخية تتمثل في الملاحظات النفسية التي سجلها كبار المفكرين يوم كان الاهتمام بالنفس مجالا من مجالات الفلسفة، والثالثة ثمرة للقاء نقد أدبي ذي مناهج متطورة بعلم نفس له إختصاص واضح وكيان علمي مستقل.» (البورى، 2001: 39)

فهذا المنهج في عمليته الأدبية يتكل على المرجعية الأدبية والسيكولوجية والتاريخية. فالمرجعية الأدبية تتبلور في دراسة العلاقة بين الأدب والأديب والمرجعية السيكولوجية في معطيات علم النفس ونظرياته الكبرى كالتحليل النفسي التي يمكن اعتمادها لدراسة شخصيات الأدباء وتحليل آثارهم الأدبية. «تجدر الإشارة أن علماء النفس أو التحليل النفسي لم يقصدوا أولا إلى إيجاد منهج نفسي للنقد الأدبي، وكل ما كان منهم أنهم رأوا أن

العمل الفني صورة من صور التعبير عن النفس و على هذا الأساس قاموا بدراسته.» (عتيق، 1972: 297)

قد ربط النقد النفسي بمنهجية قائمة على التحليل النفسي استفادة من علم فرويد النفسي مثل كتابه"تفسير الأحلام"، و أكدوا على أن إسهام المنهج النفسي مع المناهج النقدية الأخرى، ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لأنها تكشف عن بعض الزوايا المظلمة في النصوص الأدبية، فالمنهج النفسي في مسيرته الطويلة خدم الأدب والنقد الأدبي، والفكر الإنساني الذي لا يستطيع إهماله اليوم. (أبوهيف، 2008: 49)

النقد النفسي علم جديد تسرب إلى الأدب العربي خلال الآونة الأخيرة من الأدب الغربي وفي الحقيقة لم يعرفه الأدب العربي القديم شأن كثير من المناهج النقدية الحديثة، « علم النفس قد سعى إلى الإجابة عن أسئلة جديدة لم يعرها الناقد أهمية من قبل، ويمكن تلخيصها في ثلاث نقاط هي: 1. دراسة عملية الإبداع الأدبي من خلال البحث عن العوامل التي أيقظت عبقرية المبدع. 2. معرفة العلاقة بين المبدع وأثره الفني. 3. البحث عن سر تذوق القارئ للآثار الأدبية أو الفنية.» (حيدوش، لا تا: 13- 12) يعد "سيغموند فرويد" أول من أخضع الأدب للنقد النفسي لأنه كان إلى جنب تضعله في النقد النفسي، كان شغوفا بالأدب والآثار الأدبية، فهذه المقدرة أعطته الأرضيّة كي يتطرق إلى النقد النفسي في الآثار الأدبية وما لبث أن تطورت هذه المدرسة النقدية على يد فرويد وتلاميذه وتشعبت منها اتجاهات أخرى كلها حاول التحليل النفسي للآثار الأدبية من وجهة نظره. من أهم هذه الاتجاهات يمكن الإشارة الى مدرسة "يونج" في "علم النفس الجماعي". «كان " كارل يونج" تلميذا ورفيقا لفرويد لكنه لم يلبث أن استقل عنه، وأسس مفاهيمه عن "اللاشعور الجماعي"، متجاوزا بذلك الطابع الفردي الذي اقتصرت عليه دراسات فرويد.» (فضل، 1997: 15)

من السمات الرئيسية في النقد النفسي دراسة شخصية الشاعر أو الأديب من خلال أشعارهم وهذه السمة غلبت على النقد النفسي خاصة في بدايات ظهور هذه المدرسة النقدية.

1.2 سمات مدرسة التحليل النفسي

بما أن هذا البحث يحاول الكشف عن شخصية امرؤالقيس خلال مرحلتين أصليتين من حياته الأدبية على أساس نظرية فرويد النقدية في علم النفس، يجب قبل الولوج إلى البحث، التعرّف على السمات الرئيسية في هذه المدرسة النفسية في النقد الأدبي. كما مرّ بنا آنفا، كان فرويد محبا للشعر والأدب وهذا الأمر هي السبب الرئيس في تطبيقه آراءه ونظرياته النفسية على المادة الأدبية. فهو قسّم الجهاز النفسي الباطني إلى ثلاثة مستويات تمثل الثالوث الدينامي للحياة الباطنية الإنسانية، هى: المستوى الشعوري، ماقبل الشعور واللاشعور. «وهذا المستوى الأخير هو الفرضية الأساسية التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي وينقسم بدوره إلى ثلاث قوى متصارعة هي:

الهو: ويمثله الجانب البيولوجي.

الأنا: ويمثله الجانب السيكولوجي أو الشعوري.

الأنا الأعلى: ويمثله الجانب الإجتماعي أو الأخلاقي.» (المختاري، 1998: 10) وفي ضوء نظرية التحليل النفسي، وما يتصل بها من لا شعورٍ وغرائز جنسية وأحلام ومكبوتات، ولج "فرويد "عالم الفن والفّنانين ليعرض عليه بضاعته السيكولوجية فكان من الأوائل الذين رسخوا بالنظرية والّتطبيق علاقة علم النفس بالأدب والفن والنّقد، إذ تناول بالتّحليل النّفسي شخصيات الفّنانين وأعمالهم الفّنية وعملية الخلق الفنّي والمتلقّي.

وقد توصل" فرويد "إلى غريزتين أساسيتين توجهان هذا الجهاز النفسي أو السلوك الإنساني عموماً، هما: -غريزة الحب أو الحياة" الإيروس"eros": وتمّثل الحاجات الّنفسية

البيولوجية التي تُتيح للفرد الاستمرار في حياته والمحافظة على بقاء نوعه . غريزة الموت أو الفناء التّناتوس "tanatos": وتمثّل مختلف الرغبات التي تدفع الفرد إلى العدوان والّتدمير. وقد انتهى" فرويد" إلى هاتين الفرضيتين بعد أن عدل من نظريته، إذ كان يعتقد أن الغرائز الجنسية "libido" هي الطّاقة التي توجه سلوك الإنسان. ولكنه اكتشف أن" اللّبيبدو "قد لا يتّجه دوماً نحو الآخرين بل قد يرتد إلى الّذات فيغرق الفرد في حب نفسه، وهذا ما يسمى "بالنّرجسية "narcissism" أو يوقع الأذى والألم بنفسه للحصول على الإشباع الجنسي، وهذا ما يسمى بالمازوخية "masochism" وقد يحصل على هذا الإشباع بإيذاء الّناس وإيلامهم، وهذا ما يسمى" بالسادية " sadism". (راجع: فيصل، 1982: 73- 72)

ففرويد اعتقد بأن الأديب حين خلقِ أثره الأدبي يعد إنسانا عُصابياً أقرب إلى الجنون لحظه خلق العمل الإبداعي وهذه العصابية تساعده في إنتاجاته الأدبية ولولا هي ما يستطيع الأدب أن يخلق أثرا جيدا وهو وبعد الخروج من عالمه الأدبي وخلقه، يتبدل من جديد إلى إنسان عادي وماأقرب هذه النظرية إلى اعتقاد شعراء الجاهليين بأن لهم جن يلهمهم عملهم الأدبي. إلى جنب هذه العصابية، يولي فرويد اهتماما بالغا بالغريزة الجنسية وتعدها عاملا هاما في هذا الصدد بل العامل الأول في الخلق الأدبي خلافا لعلماء اليونان القدامى الذين يعتبرون المحاكاة هي العامل الأول في الإنتاج الأدبي.

ولم يقف" فرويد "عند حدود تحليل شخصية الفنان وعمله الفني، وبيان الصلة النفسية بينهما وحسب، وإنما اهتم أيضاً بتحليل شخصيات وأبطال الأعمال الروائية والمسرحية كشخصية" هملت "وبطلة القصة" غراديفا "للكاتب الألماني"ينسن "كما اهتم بتحليل عملية الخلق الفني، أو عملية الإبداع نفسها، فهي عنده شبيهة بثلاثة نشاطات بشرية هي :اللعب، والتخيل، والحلم، والمبدع لديه كالطفل أو المراهق، كلاهما يلعب ويتخيل ويحّلم ليصنع لنفسه عالماً خيالياً يتمّتع به، ويصلح فيه من شأن الواقع ويسَتعيض به عن رغبته الحقيقية. (الواد، 1985: 9- 7) ولم يغفل" فرويد "في تحليله النفسي القاريء، أو البحث عن حقيقة المتعة التي يجنيها المتلقي من قراءته الروائع الأدبية والفني. فالمبدع، في

تصوره، حين يصنع عالمه الخيالي، ويقدمه في قالب فنّي، فكأنه يقدم إلى القاريء إغراء محفّزاً على الاستزادة من قراءة أعماله والاستمرار فيها... ولن تتم متعة المتلقّي على أكمل وجه إلا إذا كان هناك تجاوب بينه وبين المبدع في كثيرٍ من المواطن المشتركة .وهذه المواطن، تُكونها في نظر"فرويد "العقد والحصارات، والمكبوتات، وكل ما اختزن في اللاشعور من ذكريات الطفولة. (نفس المصدر) على كل حال، حين دراسة العمل الأدبي وفق نظرية النقد النفسي، يمكن أن يحلل النص الأدبي في ثلاثة محاور رئيسية هي: دراسة شخصية الشاعر، دراسة عملية الإبداع و دراسة العمل الأدبي. والأمر الذي هذا البحث بصدده هو دراسة شخصية امرؤ القيس من خلال أشعاره التي أنشدها الشاعر قبل موت أبيه وبعده لكي يصل إلى بعض المقارنات بين شخصية الشاعر في هاتين المرحليتين.

3. خلفية البحث

هناك مؤلفات كثيرة حول النقد النفسي في الأدب العربي في عصوره المختلفة ومنها العصر الجاهلي. فحاول النقاد أن ينقدوا الأدب العربي من منظار النقد النفسي وتطرقوا إلى دراسة حياة الشاعر وشخصيته من خلال أشعاره وآثاره الأدبية. من هذه الدراسات يمكن الإشارة إلى: مقالة «تحليل روانشناختي اشعار صعاليك بر اساس مكتب آدلر» للدكتور عباس عرب، منشورة في مجلة "زبان وادبيات عربي، العدد الخامس، 1390ش". الكاتب في هذه المقالة تطرق إلى حياة الصعاليك ودرسها من الناحية النفسية مع الإهتمام بالجانب الإجتماعي والثقافي في حياتهم وفي الحياة الجاهلية واستفاد من نظرية آدلر في النقد النفسي وتطرق إلي آليات الدفاع النفسي والعقد المختلفة وخاصة عقدة الحقارة عند الصعاليك ودورها في ردود فعل الصعاليك النفسي حيال أوضاع مجتمعهم.

مقالة "البكاء على فقد المكانة الاجتماعية بين امرئ القيس وعبيد بن الأبرص" بقلم منى بنت بخيت اللهيبي المنشورة في "مجلة البحوث، عدد26، 2012م." الكاتبة في هذه المقالة تطرقت إلى فقد المكانة الاجتماعية لدى هذين الشاعرين الجاهليين الكبيرين وحاولت – على

حد قولها – أن تنظر إلى الشعر الجاهلي والشعراء الجاهليين من منظار مختلف مع ما نظر منه إليه حتى الآن. ففيما يتعلق بامرئ القيس، تطرقت إلى مكانة الشاعر وأسرته في العصر الجاهلي وما وصل الى الشاعر من الكبت والقمع وفقدان المكانة الاجتماعية وصدماته النفسية على الشاعر ثم تدرس بكاء الشاعر وصدق هذا البكاء عنده وتقارنه مع بكاء عبيد بن الأبرص وتصل إلى بعض النتائج في هذا الصدد. هناك بعض المقالات الأخرى فيما يرتبط بالشعر الجاهلي مثل مقالة "نقد روانشناختي اشعار عمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد بقلم مسلم خزلي، 1393ش، مجلة لسان مبين" وكثير من المقالات التي كتبت في نقد الروايات والشعراء والأدباء وآثارهم من الناحية النفسية ووفق نظريات النقد النفسي، ولكن ومع كل هذه البحوث القيمة ما كُتبَ حتى الآن – ووفق ما بحث عنه كاتب هذا المقال – بحث حول شخصية امرئ القيس في حياته الأدبية؛ الأمر الذي يعد الباعث الأول في كتابة هذا المقال.

4. حياة امرئ القيس

هو امرؤالقيس بن حُجر بن الحارث بن عمرو بن حُجر آكل المرار. أبوه صاحب الملك المتوارَث في كندة، وجده قرينُ الملوك الصيد من لخم وغسان. نشأ كما ينشأ مثله من أبناء الملوك في بُلهنية العيش ونعومة الحال؛ ونال نصيبه الأوفر من اللهو والمجانة والفتون، والتف حوله الأحداث والفُرّاغ والمتبطّلون، وعاش معهم ما شاء الله أن يعيش بين الصيد والطرد والغزل والشراب؛ ولم يُفق مما فيه إلا على صوت مَن يَنعى له مصرع أبيه، فأراق الكأس وبنذ الشراب وفارق أخدان الصبا والشباب؛ ثم حمل العداوة في نفسه وآلى ألا يقرّ قراره أو تنطفئَ ناره حتى يأخذ بثأر أبيه من قاتليه بني أسد.

وأخذ ينتقل في القبائل ويستنص بالأفخاذ والبطون والعشائر ولقي من صنوف الغدر وضروب الخذلان وتنكّر الأصدقاء والخلان؛ ما أدى به – كما يقول الرواة – إلى الاستنجاد بقيصر ملك الروم، فذهب وعاد حيث لقي حتفه في الطريق ومات غريبا دون أن يدرك ثأرا أو ينال مرغوبا. في جميع أطوار حياته منذ حداثته وطراءة سنه إلى آخر أيامه قال الشعر

وصاغ القريض وتناقلته الأسواق والمجامع وتسومع به في البوادي والحواضر. (راجع: أبوالفضل ابراهيم، 2009: 7- 5)

5. دراسة شخصية امرئ القيس على ضوء منهج النقد النفسي

كما مر بنا آنفا، دراسة شخصية الشاعر يعد من محاور النقد النفسي في تحليل النص الأدبي. في هذا المحور، يسعى الناقد دراسة شخصية الشاعر وسيرة حياته متكئا على السياق النفسي وما يرتبط به من السمات النفسية للأديب وشخصيته لكي يصل إلى السمة الغالبة في شخصية الشاعر ويحلل هذه المعطيات وخاصة الصراع الدائر بين الهو والأنا والأنا الأعلى كي يعين الغالب منها في شخصية الشاعر.

1.5 قبل موت أبيه:

خير دليل مما حل بالشاعر في حياته وما عانى منه من الكبت والضغط وفقد المكانه الاجتماعية، معلقته الشهيرة التي تبدأ بـ"قفا نبك...". فالشاعر في المعلقة يبدأ بالبكاء ويتكلم عن عواطفه وأحاسيسه وتأملاته في الطبيعة ويتكم عن لهوه ومجونه ويصف صيده وينظر إلى السماء فيتكلم عن السحب والرعد والمطر ولكن في النهاية يتحول المطر إلى سيل مدمر يخرب كل ما كان في طريقه من الأشجار والحيوانات والبيوت وغير ذلك. هناك مشابهة تامة بين حياة الشاعر وبين سير الأحداث في المعلقة. فحياة الشاعر أيضا يبدأ بالأمن والطمأنينة؛ فهو شاعر من بيت الملوك في أسرة ملكية متنعمة بدعة العيش وسعته، ولكن ما يلبث أن يطرده أبوه وبعد هذا الطرد، يُنعى بموت أبيه. الأمر الذي يجبره أن يقول: رحم الله أبي، ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا، لا صحو اليوم ولا سكر الغد، اليوم خمر وغدا أمر.

فهذا الخبر يقع عليه كالسيل الذي نرى معالمه في المعلقة، يأتي في الختام كي يخرب كل ما شاهده الشاعر من الجمال واللذة في الطبيعة ويخرب حياة الشاعر وما آمله من حياة رغد بعيد عن الشدة والمصاعب. فلا غرو أن يبكي على مكانته المفقودة وحياته الضائعة، الأمر الذي نشاهده في أشعاره بصورة عامة وفي أشعاره التي أنشده بعد قتل أبيه بصورة

خاصة. فلا غرو أن نعدَّ المعلقة كلاً متكاملا فكرا ووجدانا خلافا لما اعتقده بعض النقاد بأن القصيدة الجاهلية ليس لها الوحدة الموضوعية. «لاحظتُ أن امرأ القيس أداب هذه المكونات المختلفة من ذكر النساء وذكر الصيد وذكر البرق ومزجَها مزجا واحدا بكلمة واحدة، ذكرها في أول القصيدة، وهي كلمة ذكرى فأدخل هذا كله في باب الذكرى وبكاها الشاعر، حتى الصيد والمطر، الذي كان يُرى برقه صاحبه ويقعد هو له يرقبه. ولا شك في أن التجويد البالغ في هذه القصيدة والتي تفوقت به على الشعر كله إنما كان هذا التجويد من فرط توقه وتحرقه وتعلقه بهذه الذكرى.» (أبوموسي، 2008: 27) فهو يبدأ القصيدة بالبكاء على الديار والحبيب وما فقده في هذا الصدد وكأنه يفكر بما فقده من الملك والسؤدد والجاه، ويديم كلامه مشيرا إلى مافقده ويبكي، ويسليه أصحابه الذين كانوا معه – حقيقا أم خياليا – في سفره، ثم يسلي نفسه: (ابراهيم، 2009: 9)

كـدينـك من أم الحـويرث قبلهـا وجـارتهـا أم الربـاب بمـأسـل
ففاضـت دموع العين منى صـبابة على النحر حتى بل دمعى محملى

فهو هنا يستعمل مكانيزم "التبرير" كي يغطي هذه الظاهرة المؤلمة ويسلي نفسه. «يعد التبرير من الميكانيزمات الدفاعية التي يلجأ الشعراء إلى استعمالها في الدفاع عن قضية معينة أو حادثة قد حصلت وتعدُّ من المعايب التي يؤاخذ عليها الشاعر.» (منعم، 2016م: 376) فيلائم بين فقد مكانته الاجتماعية والملكية وبين فشله في وصوله إلى أم الحويرث وعلى كل حال يبكى على هاتين الحالتين وينطوي على نفسه. ثم يديم كلامه ويعتقد بأن البكاء لا يأتيه إلا تحسرا وحرقة، فيستسلم للبكاء وهذا البكاء في بنيته السطحية يكون على فقد المرأه ولكن في الحقيقة يكون على ما فقده من المكانة السابقة عند أبيه.

فيمكن أن يقال بأن حضور المرأة في المعلقة حضور رمزي وإذا وافقنا على هذا فتوسَّل الشاعر هنا إلى ميكانزم دفاعي آخر وهو ما يسميه فرويد بـ "أحلام اليقظة" وهو عبارة عن لجوء الشاعر إلى ذكر قصص خيالية «يرويها الإنسان لنفسه بنفسه عن نفسه» (عزت

راجح، 1968: 481) فلا غرو أن تكون أبياته التي يتكلم فيها عن مغامراته مع نساء كثيرات في سبيل توظيف هذا الميكانزم؛ أبيات مثل: (ابراهيم، 2009: 12-9)

ألا رُبَّ يوم لـك منهنّ صـــالح ولاســـيمـا يـومٌ بـدارةِ جلجـل
وبـوم عـقـرتُ لـلـعـذارى مـطيـتى فيـا عجبـاً من كورهـا المتحمـل
وبومَ دخلـتُ الخـدر خـدر عنيزة فقـالـتْ لـك الويلات أنك مرجلى
فمثلك حبلى قـد طرقت ومرضــع فـألهيتهـا عن ذى تمـائم مغيَـل

فحياة الشاعر كانت مليئة بأحداث أكثرها مؤلمة وباكية، سواء كانت قبل موت والده أو بعده؛ وكلامه الذي مر بنا آنفا يؤيد هذا الأمر، لأن الشاعر يعتقد أن أباه ضيعه صغيرا وحمله دمه كبيرا. والبيت الأخير يمكن أن ندخله تحت إطار ميكانزم التكوين العكسي. «لجأ العديد من الشعراء الجاهليين إلى استعمال آلية التكوين العكسي في محاولة لاشعورية أي غير مقصودة من قبلهم للتمويه عن دافع دفين بغيض يظهر في سلوكهم على عكس ما يضمرون في أعماق أنفسهم.» (عزت راجح، 1968: 479) فهذا امرؤ القيس حين طرده أبوه والحال هو ما وجد له حيلة كي يعوضه بما فقده من مكانته الاجتماعية والملكية، يبحث عن المعادل النفسي لهذا الأمر، فيوظف التكوين العكسي كمعادل لفقدان هذه المكانة وما هي إلا وصف مغامراته مع النساء الجميلات وعشقهن وصبابتهن له بدل عشقه لهن. فالذي يدفعه إلى هذا الأمر "الهو" خلافا لـ "الأنا" الذي يردعه عن هذا الأمر ويطلب منه الرجوع إلى أبيه واستماحة العذر منه لكي يستعيد مكانته. فالغلبة هنا للهو مقابل الأنا. من أمثلة ذلك يمكننا الإشارة إلى قوله في المعلقة: (نفس المصدر: 12)

فمثلك حبلى قـد طرقت ومرضــع فـألهيتُهـا عن ذى تمـائم محول
إذا ما بكى من خلفها انحرفَت لـه بشــقّ وشــقٌّ عنـدنـا لم يُحَوَّلِ

فهو يصف هذه المغامرة ويتكلم عن لهوه مع النساء الجميلات ويلج في أدق الأوصاف في هذا الإطار ولكن الأمر لا يرجع إلى أن الشاعر يعتاد هذا الأمر أو ينحرف... والسب الرئيس يرجع إلى ما وضحنا من توظيف الشاعر آلية التكوين العكسي بسبب ما أصابه من الكبت

حيال أبيه. فالشاعر يديم كلامه في وصف مغامراته مع نساء كثيرات ومن الطريف أنه يصف هذه المغامرات لمن كانت معه في تلك اللحظة خلافا لما كان الجاهليون عليه من الغيرة والرجولة والعفة فيما يتعلق بمثل هذه الأمور، الأمر الذي يؤيد رجوع الشاعر إلى ميكانزم "أحلام اليقظة" ليسلي نفسه عما آلت إليها من الكبت والفشل:

وبيضـــة خدر لايرام خباؤُها تمتعت من لهو بها غيرَ معجل
تجاوزت أحراســا وأهوال معشــر علىّ حراص لو يُشِــرُّن مقتلى

ثم يديم الشاعر كلامه في وصف حبيبته ويصف مغامرته معها مع أدق التفاصيل فيما يقبح ذكره. وهذا الوصف أيضا يقوي نظرية لجوء الشاعر إلى ميكانزم "أحلام اليقظة" وبعد ذلك يدخل مباشرا إلى وصف الليل ومن المتوقع أن يكون وصفه الليل وصفا ملائما مع ما وصفه من مغامرته مع النساء، فيكون وصفا مليئا بالمفاجاءات الجملية والأحداث الناعمة و... ولكن خلافا لهذا التصور الذهني، هو يدخل في وصف ليل كثير الهموم، ملىءٍ بالمصائب والأتعاب وبعيد عن كل راحة ودعة. فالليل يزداد هموم الشاعر ولايجد فيه راحة والليل والنهار لا فرق بينهما عنده، كل ذلك يعني أن الشاعر يعاني من شئ في داخله؛ شئ كبير يجعله أن يشكو من كل مظاهر الطبيعة، فالمطر الجميل في معلقته يصبح سيلا عرمرما هداما والليل مع كل هدوئه وسكوته وجماله يصبح ليلا مليئا بالأحداث والملمات والنجوم فيه بدل الجمال والتلألؤ تشدو بجبل يذبل بكل مغار الفتل: (ابراهيم، 2009: 18 – 19)

وليل كموج البحر أرخى ســدوله علىَّ بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بجوزه وأردف أعجازا وناءَ بكلكل
ألا أيُّها الليل الطويل ألا انْجلى بصبح وما الإصباحُ فيك بأمثل
فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شُدت بيذبل
كأن الثريا علقت فى مصاصها بأمراس كتان إلى صم جندل

لا غرو أن نقول كل هذه الأبيات ظاهرها وصفٌ للطبيعة ومظاهرها كالليل والمطر والسيل و... ولكن في حقيقة حالها ما هي إلا تصوير لحياة الشاعر ومافيها من الآلام الدائمة

واللذات السانحة العابرة، «وهل يمكن أن تقول إنّ تكرار الجبل في قصيدة يقص فيها شاعرٌ متميزٌ طرفا من قصة حياته، يومئ من بعيد إلى علاقة بين الشاعر والجبل، وأن روح الاقتدار والجسارة والاعتزاز بسلطانه وملكه... قد انتهى إلى صورة الجبل الذي أغرقته الأهوال، ولكنها لم تسقط منه حجرا؟ وهل يمكن أن نقول: إن الشجن الذي سكن تحت كل صور البهجة في القصيدة... كل ذلك قد تجسد في آخر القصيدة، في هذه الصورة التي نرى في ظاهرها العطاء والسخاء، وفي باطنها الفناء؟ أقول هذا ما عندي وأرجو أن يكون الذي عندك أفضل.» (أبوموسى، 2008:52) هذا هو ديدن الشاعر في ثاني قصيدة شهيرة في ديوانه، يعنى قصيدة "ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي"؛ فالشاعر في هذه القصيدة أيضا يصف الطبيعة ولكن مسحة الحزن والألم واليأس سيطرت ظلها على جميع أنحاء القصيدة، فيبدأ الشاعر كلامه بهذه الأبيات: (ابراهيم، 2009: 27)

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالى وهل يعِمَن مَن كان فى العصر
وهل يعمن إلا سعيد مخلدٌ قليل الهموم ما يبيتُ بأوجال
وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال

ففي نفسل المطلع، ما إن بدأ الشاعر بالدعاء حتى يغير كلامه ويظهر يأسه وحزنه و يقول في نفسه: قد تفرق أهلك وذهبوا فتغيرتَ بعدهم عما كنت عليه، فكيف تنعم بعدهم. فهذا الحديث النفسي عند الشاعر يشير إلى عمق همومه ويظهر لنا كنه نفس الشاعر ومعاناته التي يأكل جسمه وروحه. ثم يديم كلامه ويتكلم عن بعض أيام لهوه ولذته وكأنه يريد أن يسلي نفسه فليس ببعيد أن نعتقد بأن الشاعر قد لجأ في هذه الأبيات أيضا إلى ميكانزم "أحلام اليقظة" للفرار من واقعه المر، ثم يديم كلامه و ينشد: (المصدر نفسه: 28)

ألا زعمتْ بسباسة اليوم أنَّنى كبرتُ وألا يُحسنُ اللهوَ أمثالى
كَذبتِ، لقد أصبى على المرء عرسه وأمنع عِرسى أن يُزنَّ بها الخالى
وبا ربَّ يوم قد لهوتُ وليلة بآنسةٍ كأنها خطُّ تمثال

في الحقيقة هنا يلجأ الشاعر إلى ميكانزم "التكوين العكسي" الذي مرّ ذكرها سابقا، ثم يديم الشاعر كلامه حول وصف مغامراته مع النساء الجميلات ووصف الفرس والعقبان وفي ختام القصيدة يقول: (39)

فلو أنَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني – ولم أطلبْ – قليلٌ من
ولكنَّما أسعى لمجدّ مؤثَّل وقد يدرك المجدَ الموثل أمثالي
وما المرءُ مادامتْ حُشاشةُ نفسه بمدُرك أطرافِ الخطوب ولا آل

هنا نشاهد تلائما تاما بين هذه الأبيات والأبيات الأولى من القصيدة، فالذي يلفت أنظارنا فيها هو عمق معاناة الشاعر من الواقع المرّ الذي يعيش فيه، فطرده أبوه من عنده وأجبره أن يعيش في الصحارى والقفار وبعيدا عن بيته الملكي وجاهه الذي إعتقده الشاعر من شأنه وحقه. فهو يحاول استرداد تلك المكانة الضائعة وبهذا السبب لا يرى نفسه مثل الآخرين، بل يراها نفسا أبية مميزة، الأمر الذي يجعلنا ألا نقبل كل ما أتى به الشاعر في مثل هذه القصائد من مغامرتها مع النساء المختلفة والكثيرة من سبيل الصدق والحقيقة وعلى الأقل أن لا نقبل كلها، بل نرجعها إلى بعض الميكانزمات الدفاعية عند الشاعر.

فالأمر الذي يلفت انتباهنا في الأشعار التي أنشدها الشاعر في القسم الأول من حياته الأدبية هو الصراع الدائم بين "الهو" الميال إلى الغرائز الجسدية والمتعة واللذة و "الأنا" الذي يحاول أن يصرف همّ الشاعر إلى استعادة مكانته السابقة الضائعة عند أبيه، وإذا أقررنا بالميكانزمات الدفاعية الموجودة في الأشعار، فالغلبة هنا للأنا أمام الهو، لأن أكثر همّ الشاعر ينصب في استعادة تلك المكانة أو التحسر على فقدانها.

2.5 بعد موت أبيه

كما مر بنا آنفا، حاول الشاعر بعد مقتل أبيه أن يأخذ بثأره من الذين شاركوا في قتله وخاصة قبيلة بني أسد، ولكن هذه المحاولة من قبل الشاعر كان مع شيء من عدم الرضا، والكراهة والبغض وقول الشاعر بعد أن نعي بمقتل أبيه يؤيّد هذا الأمر. مع أنَّ الشاعر في

بعض الأحيان استطاع أن يضفر على قاتلي أبيه وأخذ الثأر لوالده ولكن ما استطاع أن يسترجع ملكه وتمكن بنو أسد من الفرار؛ هذا الفشل أعطى الشاعر نفس المشاعر التي كان عليها قبل مقتل أبيه من اليأس والحرمان والفشل وكلما مر به الزمن فقد أمله أكثر وأكثر وأثَّر هذا الأمر في شخصية الشاعر وفي أشعاره التي أنشدها في هذا الموضوع. فهو في إحدى قصائده التي أنشدها بعد مقتل أبيه "سما لك شوق بعدما كان أقصرا" (نفس المصدر: 56) يبدأ الكلام بذكر المحبوب ولكن كلامه عن المحبوب يختلف عما كان عليه في قصائده السابقة فنلاحظ فيها ذكر السيوف والرماح و... مع ذكر المحبوب، كما يصف مخاطر الطريق ويستخدم كلمات فيها من الخشونة والقوقعة الشيء الكثير ولا يكتفي بهذا بل بعد الإتيان بعدة أبيات ينشد:

تقطَّع أسبابُ اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا
بسير يضج العودُ منه يمنه أخو الجهد لا يُلوى على من تعذرا
ولم ينسى ما قد لقيتُ ظعائناً وخملا لها كلاقرّ يوما مخدرا

حماة وشيزر موضعان في ناحية الشام وفي طريق الشاعر إلى قيصر الروم للاستعانة به على أعدائه، فهو ما إن يصل إلى هذه الناحية حتى يضع ذكر المحبوب جانبا وكأنه يعلم عليه ألا يذكر مثل هذه الأمور وهو يخطو في سبيل الثأر، فيلجأ إلى ميكانزم "أحلام اليقظة" في البيت الأخير وكأنه يريد أن يسلي نفسه عما يقع فيه من مشاق السفر وبعض هزائمه في الأخذ بثأر أبيه؛ ثم يديم كلامه:

فدع ذا وسل الهم عنك بجسرةٍ ذمولٍ إذا صام النهارُ وهجَّرا
تقطع غيطانا كأنَّ متونها إذا أظهرتْ تكسى ملاءً منشَّرا

فالشاعر هنا مباشرة يتكلم عن نبذ ذكر المحبوب وطرده ومواصلة سيره في سبيل الوصول إلى قيصر الروم والإستعانة به، فيقول: دع ذكر الظعائن والإشتغال بهنَّ وسلّ نفسك وباعد همك باستعمال السفر على هذه الناقة الشديدة السير في وقت إعياء الإبل وفتور سيرها، إذا قامت الشمس في وسط السماء وانتصف النهار. هناك بون شاسع بين "دع

هذا..." في هذا البيت وبين ما أنشده الشاعر في المعلقة من وصف النساء ووصف مغامراته معهن. فاتخاذ مثل هذه القرارات من قبل الشاعر يؤيد نظرية لجوء الشاعر إلى ميكانزم "أحلام اليقظة" عندما يتكلم عن وصف مغامراته مع النساء في مثل هذه القصائد.

من الطريف أن الشاعر قبل الإتيان بهذه الأبيات وبصورة أخص قبل بيت "فدع ذا" ينشد أشعارا يصف فيها مغامراته مع بعض النساء وفي بعض الأحيان يدخل أدق الأوصاف ويأتي بأجمل التصاوير من هذه اللذكريات ولكنه صعب على المخاطب أن يقبل من الشاعر مثل هذه الأمور وهو في بحبوبة حروبه المختلفة لأخذ ثأر أبيه، الأمر الذي دعا الدكتور طالب منعم أن يقول: «حاول امرؤالقيس أن يبحث عن المعادل النفسي الذي يحقق زهو بالنفس وعشقها عن طريق وصف مغامراته مع النساء – اللاتي هن أساس شعوره بالدونية – وعشقهن له وصبابتهن به، ليحقق بذلك انتصارات الأنا وطموحاته في تلك الرغبة رغم كونه يعلم بالنقص الذي حل به وهو بذلك يتخذ من آلية التكوين العكسي وسيلة لإشباع رغبات "الهو".» (طالب منعم، 2016: 372)

فعلى حد قول عزت راجح «لجأ العديد من الشعراء الجاهليين إلى استعمال آلية التكوين العكسي في محاولة لاشعورية أي غير مقصودة من قبلهم للتمويه عن دافع دفين بغيض يظهر في سلوكهم على عكس ما يضمرون في أعماق أنفسهم.» (عزت راجح، 1968: 479) فهنا نواجه صراعا بين "الأنا" و"الهو" في نفس الشاعر، فعلى الشاعر أن يشبع رغبات الهو المتمثلة في اللذات المادية والجسدية من جهة وطموحات الأنا في الأخذ بثأر أبيه و استعادة ملكه من جهة أخرى.

فهناك نواجه صراعا في ذات الشاعر بين "الهو" و"الأنا" والشاعر يريد أن يشبع رغباتهما ولا يمكنه أن يكبت الواحد لصالح الآخر. فيلجأ إلى ميكانيزمين دفاعيين هما "أحلام اليقظة" لإشباع رغبات "الهو" و"التكوين العكسي" لإشباع طموحات "الأنا".

يديم الشاعر كلامه وبعد ذكر مثل هذه الأمور ووصف ناقته، يتطرق مباشرة إلى الهدف الرئيس من سفره، ألا وهو وصوله إلى قيصر والإستعانة به، فينشد: (ابراهيم، 2009: 65)

عليها فتىً لم تحمل الأرضُ مثلَه أبرَّ بميثاق وأوفى وأصبرا
هو المنزل الأُلافِ من جوّ ناعطٍ بنى أسد حزناً من الأرض أوعرا
ولو شاء كان الغزو من إرض حمير ولكنَّه عمداً إلى الروم أنفرا
بكى صاحبى لمّا رأى الدَّرب دونه وأيقنَ أنّا لاحقان بقيصرا

هنا يخاطب الشاعر، بني أسد ويهددم بأنه سيغزوهم بآلاف من الجنود ولكن إذا أمعنا النظر في البيت الثالث نرى بأن الشاعر يعلل عدم استعانته بقبيلته حمير على بني أسد ويقول إنه عمدا استعان بملك روم بدل قبيلته وفي الظاهر يفتخر بصلته بملك الروم، ولكن في الحقيقة أن قبيلته بعد انتصاره الأول على بني أسد كانوا على عقيدة بأن الشاعر أخذ بثأر أبيه واستنكفوا عن مساعدته. فهنا أيضا يلجأ امرؤالقيس إلى ميكانزم "التكوين العكسي" وبدل أن يقر بفشله هذا، يفتخر بذهابه إلى قيصر الروم، فدافع عن "الهو" وإشباع رغبته في الثأر والإنتقام مقابل "الأنا" الذي يقول له أن يعترف بعدم مساعدة قومه إياه.

ثم يديم كلامه مع حبيبه الخيالي ويستعين بآلية "التبرير" كي يبرر ذهابه إلى ملك الروم وبسبب الصلة الوثيقة بين هذا الميكانزم وآلية "الكبت" نستشم من هذه الأبيات رائحة الكبت أيضا: (المصدر نفسه: 66)

فقلتُ له لا تبك عينك إنما نحاولُ ملكاً أو نموتَ فنُعذرا
وانى زعيم إن رجعتُ مملكا بسير ترى منه الفُرانق أزورا
على لاحب لا تُهتدى بمناره إذا سافه العَودُ النباطيُّ جرجرا

فهنا صراع في نفس الشاعر بين "الأنا" و"الهو". الأنا يريد الكف عن الانتقام والهو يريده بكل وجوده والشاعر يميل إلى الهو بسبب ما يشعر به من فقدان مكانته المكلية من

جهة والميل إلى الانتقام من بني أسد من جهة ثانية. في الأبيات التالية يتكلم الشاعر عن سوء حظه وفشله وكأنّ الشاعر يتغير تماما ويتبدل إلى شخص آخر متفاوت مع ما كان عليه في أبياته السابقة، فيبوح ببعض فشله وغدر الآخرين له وكأنه رجل يحتاج إلى بعض العطف والمحبة:

إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلية وراء الحساء من مدافع قيصرا
إذا قلت هذا صاحب قد رضيته وقرَّتْ به العينان بُدِّلتُ آخرا
كذلك جدى، ما أُصاحب صاحبا من الناس إلا خانني وتغيرا

وهذه الأبيات تمهيد له كي ينشد الأبيات التالية التي يتكلم فيها عن هزيمته في غزوة قرمل والاتيان ببعض الحقائق في حروبه السابقة كي يغطي هذه الهزيمة ويسلي نفسه:

وكنا أناسا قبل غزوة قرمل ورثنا الغنى والمجد أكبر أكبرا
وما جبُنَت خيلى ولكن تذكَّرت مرابطها من بربعيص وميسرا
ألا رُبَّ يوم صالح قد شهدتُه بتأذفَ ذاتِ التلّ من فوق طرطرا
ولا مثل يوم فى قذاران ظلتهُ كأنى وأصحابى على قرن أعفرا
ونشرَبُ حتى نحسبَ الخيل حولنا نقادا وحتى نحسب الجَون أشقرا

فهو يذكر بعض الأماكن التي ظفر فيها على عدوه وكأنه يعدّد تلك الأيام ليقيم العذر لنفسه في غلبة قرمل عليه ويقول: بعد هذه الانتصارات شربنا بقدر ما استطعنا أن نميز بين خيولنا وبين الأغنام وحتى ما ميزنا الجون من الأشقر. على كل حال، نرى في القصيدة كله صراعا بين الهو والأنا، وكأن الشاعر يتردد بنفسه بين ما يحب أن يفعله و بين ما يجب أن يفعله ولكن وعلى كل حال في كثير من الأحيان يكون الغلبة للهو حيال الأنا، لأن الشاعر يسعى وراء الثأر واسترجاع الملك ولكن عمله هذا يرجع إلى إرضاء رغبات نفسه أكثر منه إلى أخذ ثأر أبيه والانتقام من قاتليه.

6. خاتمة:

اختص هذا المقال بدراسة شخصيه امرئ القيس قبل موت أبيه وبعد موته. أول شيء يلاحظ في هذا الصدد هو وجود صراع بين شخصية الشاعر الخارجية ونفسيته وعالمه الداخلي سواء قبل مقتل أبيه أو بعده. هذا الصراع أثر في حياة امرئ القيس الأدبية وعالمه الخارجي وتبلور في صراع دائم بين "الهو" المتمثل في غرائز الشاعر الجسدية ورغباته النفسانية وبين "الأنا" الذي يطلب من الشاعر اللجوء إلى حياته اليومية والبعد عن بعض هذه المغامرات سواء فيما يرتبط بغرائزه الجسدية أو النفسية. فقبل مقتل أبيه حاول الشاعر بكل ما في وسعه أن استعاض ما فقده من المكانة الاجتماعية في بيته الملكي بإتباع "الهو" والسعي وراء رغباته الجسدية، فأنشد أشعارا مليئة بذكرياته مع نساء كثيرات ووصف مغامراته معهنّ وكذا ذكر مجالس الشرب واللهو والترف مع أقرانه وأخلائه. ولكن الأمر الذي يلفت انتباه الباحث هنا هو أن الشاعر كثيرا ما لجاء إلى ميكانزمات الدفاع النفسي كالكبت وأحلام اليقظة وغير ذلك كي يخفي وراءه ما أصابه من حزن وغم مما فعله أبوه حياله ولكن وعلى كل حال، في هذه المرحلة من حياته يكون الغلبة لصالح "الهو" في حياة الشاعر. أما بعد مقتل أبيه فحدث في حياة الشاعر شيء هام أجبره من أن يكف عما كان عليه من اللهو والعبث وأن يحاول وراء الأخذ بثأر أبيه. في هذه المرحلة أيضا نرى سراعا دائما بين "الهو" المتمثل في الثأر والانتقام دون هوادة وبين "الأنا" المتمثل في الاتزان والوقار والأخذ بحد الوسط في هذا الثأر ولكن هنا أيضا الغلبة للهو، فالشاعر يفدي بنفسه وحياته وكل ممتلكاته في هذا السبيل لسدّ جوع "الهو" في ميله إلى الانتقام؛ في هذه المرحلة أيضا نشاهد لجوء الشاعر إلى بعض آليات الدفاع النفسي كالكبت وأحلام اليقظة والتبرير و... فالأمر الذي يلفت الأنظار إليه هو عدم حضور "الأنا الأعلى" في كلتا المرحلتين وخلو حياة الشاعر من المثل الأعلى الأخلاقية والنفسية، الأمر الذي يرتبط مباشرا بنفسية الشاعر الأنانية. فمثل هذه الدراسات في أدب سائر الشعراء الجاهليين تعرفنا من جهة على الصلة القوية

بين نفسية الشاعر وبين أدبه ومن جهة أخرى ترتبط الأدب القديم بالنظريات الجديدة في جميع الحقول العلمية ذات الصلة بالأدب.

المراجع:

ابراهيم، محمد أبوالفضل (2009م) ديوان امرئ القيس، الطبعة الخامسة، القاهرة: دار المعارف.

أبوموسى، محمد (2008م) الشعر الجاهلي في منازع الشعراء، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة وهبة.

أبوهيف، عبدالله (2008م) حضور النقد النفسى فى الدراسات النقدية العربية، الملتقى الدولى الثالث حول الخطاب النقدى العربى المعاصر، بالمركز الجامعى: خنشلة.

البورى، محمد (2001م) المنهج النفسى فى النقد الأدبى الحديث مصر حركة التأصيل، الطبعة الأولى، مغرب: مطبعة بنى ازياس.

حيدوش، أحمد (لاتا) الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

طالب منعم، مشتاق و شيماء زاحم حسوني (2016م) الشاعر الجاهلي بين تعسف التقاليد الإجتماعية وميكانزمات الدفاع النفسي، جامعة بغداد؛ مجلة الآداب، العدد 117، صص 388- 363.

عتيق، عبدالعزيز (1972) في النقد الأدبي، الطبعة الثانية، بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر.

عزت راجح، احمد (1968م) أصول علم النفس، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار الكتب العربية.

فضل، صلاح (1997م) مناهنج النقد المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت: دار الآفاق العربية.

فيصل، عباس (1982م) الشخصية في ضوء التحليل النفسي، الطبعة الأولى، بيروت: دار المسيرة.

المختاري، زين الدين (1998م) المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا، الطبعة الأولى، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

الواد، حسين (1985م) قراءات فى مناهج الدراسات الأدبية، الطبعة الأولى، تونس: سراس للنشر.

ISSN: *2352-9830* ***EISSN:*** *2600-6898*